S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2796
8 March 1988

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والتسعين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٨ آذار/مارس ١٩٨٨ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس :	السيد بييتش	(يوغوسلافيا)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد بيلونوغوف
	الارجنتين	السيد ديلبيتش
	ألمانيا (جمهورية ـ الاتحادية)	الكونت يورك فون فارتنبورغ
	ايطاليا	السيد بوتشي
	البرازيل	السيد نوغويرا باتيستا
	الجزائر	السيد جودي
	زامبيا	السيد زوزي
	السنغال	السيد ساري
	الصين	السيد لي لوي
	فرنسا	السيد بلان
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السير كريسبين تيكيل
	نيبال	السيد رانا
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد أوكون
	اليابان	السيد كاغامي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٠

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال

مسالة جنوب افريقيا

رسالة مؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٨٨ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة لسيراليون لدى الامم المتحدة (S/19567)

رسالة مؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٨٨ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لزامبيا لدى الامم المتحدة (S/19568)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ادعو ممثلي بلغاريا وبوتسوانا وتشيكوسلوفاكيا وتونس وجنوب افريقيا وزمبابوي وسيراليون وغيانا والكويت والهند إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد غارفالوف (بلغاريا) والسيد ليفوايلا (بوتسوانا) والسيد زابوتوتسكي (تشيكوسلوفاكيا) والسيد غزال (تونس) والسيد مانلي (جنوب افريقيا) والسيد موديننغي (زمبابوي) والسيد كارغبو (سيراليون) والسيد انسانالي (غيانا) والسيد ابو الحسن (الكويت) ، والسيد داسغوبتا (الهند) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود أن أبلغ أعضاء المجلس بانني تلقيت رسائل من ممثلي باكستان والصومال وماليزيا ونيجيريا يطلبون فيها دعوتهم إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وذلك وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . لعدم وجوب اعتراض ، تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد شاه نواز (باكستان) والسيد عثمان (الصومال) ، والسيد يوسف (ماليزيا) ، والسيد ايهيمي (نيجيريا) ، المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستانف مجلس الامن الان نظـــره في البند المدرج على جدول أعماله . معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/19585 التـــي تتضمن نص مشروع قرار قدمته الارجنتين والجزائر وزامبيا والسنغال ونيبـــال ويوغوسلافيا .

وأود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس إلى الوثيقة S/19588 ، التي تتضمن نـــص رسالة مؤرخة في ٧ آذار/مارس ١٩٨٨ وموجهة إلى الامين العام من الممثل الدائم لاتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو ممثل باكستان ، وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والادلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيـــد الرئيس ، اسمحوا لي بأن أبدأ بياني بالتعبير لكم عن التهاني المخلصة لوفدي علـــى توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . إنكم تمثلون بلدا تتمتع باكستان معـــه بعلاقات وثيقة وودية ويحظى بإعجاب واحترام شعب باكستان لالتزامه المستمر بمبـــادئ ميثاق الامم المتحدة وتأييده المستمر لكل الشعوب التي تناضل ضد السيطرة الاجنبيـــة والقمع . ونحن على ثقة من أن المجلس بقيادتكم القديرة والحكيمة سيستجيب على نحـــو فعال لاعمال القمع التي قام بها مؤخرا نظام بريتوريا في جنوب افريقيا .

واسمحوا لي أيضا أن أغتنم هذه الفرصة للتعبير عن إعجابنا بالسفير والترز ، الذي ترأس أعمال مجلس الامن في الشهر الماضي وقاد مداولاته بتفوق ومهارة .

لقد طلب من مجلس الامن أن يجتمع للنظر في المرحلة الاخيرة من مراحل القمـــع الذي بدأه نظام بريتوريا في جنوب افريقيا منذ أمد بعيد ، والذي تصاعد على مـــر السنين رغم تعرض هذا النظام المتعجرف للضغط الممارس من الامم المتحدة من أجـــل التخلي عن سياسة الفصل العنصري . وقد أدان المجتمع الدولي هذه السياسة البغيضـــة بحق باعتبارها جريمة ضد الانسانية . إن الحظر الفعلي على سبع عشرة منظمة مسالمـــة تعارض الفصل العنصري ، وهو الحظر الذي فرضه نظام بريتوريا في ٢٢ شباط/فبرايـــر يعتبر مثالا على التحدي الذي يمثله استمرار هذه السياسة .

وكما أعلن السيد منوفرانا ، ممثل المؤتمر الوطني الافريقي ، في ٣ آذار/مارس فإن هذه القيود تمثل

"الجيل الثالث من أعمال الحظر ضد المنظمات الشعبية والافراد المعارضين للفصل العنصري" . (S/PV.2793 ، ص ١٧)

وقد عاد بأصول هذه التدابير القمعية إلى حظر المؤتمر الوطني الافريقي في عام ١٩٦٠ ، مما أزال إمكانية النضال السلمي وشجع العنف بإجبار المؤتمر الوطني الافريقي على أن يقوم بأنشطته سرا . وكانت المرحلة الثانية ، كما أشار ، حظر ١٧ منظمة شعبية في عام ١٩٧٧ ، وهو الامر الذي أدانه مجلس الامن في القرار ٤١٨ (١٩٧٧) من تلك السنة . ومن المفارقات أن عدد المنظمات التي فرض عليها الحظر في ٢٣ شباط/فبراير نفس العدد الذي فرض عليه الحظر في عام ١٩٧٧ . ومن بين المنظمات التي وضعت تحت تلك القيود بعض المنظمات التقدمية والديمقراطية مثل الجبهة الديمقراطية المتحدة التي أدلى أمين صندوقها بتعليق جاء فيه "لقد أعلنت الحكومة الحرب على المعارضة السلمية لسياساتها" . وفي نفس الوقت فإن الاسقف ديسموند توتو ، الذي ألقي عليه القبض في ٢٩ شباط/فبراير مع كثير من رجال الكنيسة الآخرين قد حذر من أنه إذا هم - أي البيض في جنوب افريقيا - "لم يوقفوا هذه الحكومة قريبا ، وليس هناك أمل كبير في ذلك ، فيعني ذلك أننا نتجه نحو الحرب" .

لقد أعلن مرارا في كثير من اجتماعات مجلس الامن في الماضي أن نظام الفصل العنصري نظام شرير لا يمكن إصلاحه وأن السبيل الوحيد لإزالة هذا النظام يكمن في تدميره . إن النظام الحالي في جنوب افريقيا لابد أن يعرف أن زحف المدنية نحو الاخوة العالمية والمساواة لا يمكن أن تعوقه جهوده المحكوم عليها سلفا بالفشل والرامية إلى الابقاء على مخلوق بغيض من بقايا العصر الاستعماري الوحشي البائد . ولا يزال هناك وقت أمام بريتوريا لتتراجع عن الطريق المدمر الذي سلكته .

وخلال هذه المناقشات في الماضي ، وبصفة خاصة الآن ، لم يبد نظام جنوب افريقيا احتراما يستحق الذكر لمجلس الامن . وإن بيانات ممثليه هنا كانت دائما محتقرة ومزدرية لمجلس الامن وكانت ترمي إلى الاساءة إلى هيبة المجلس . وفي بيانكم

سيدي الرئيس ، في ٤ آذار/مارس ، أحطتم علما شخصيا بالتهم المتعجرفة الموجهة من ممثل جنوب افريقي ضد مجلس الامن والامم المتحدة . وقد قلتم أيضا إنكم تشاركون أعضاء المجلس ، الذين استرعوا انتباهكم إلى بيان هذا الممثل في آرائهم ، ذلك البيان الذي ليس إلا دليلا على أن جنوب افريقيا مصممة على مواصلة سياستها العنصرية ، متجاهلة المجتمع الدولي ومقررات الامم المتحدة .

وفي ظل هذه الظروف ، فإن مجرد إدانة نظام جنوب افريقيا أو مجرد تكرار مضامين القرارات السابقة ، التي قضى عليها التسامح والحلول التوفيقية ، لن يكون كافيا ، لقد آن الاوان أن يعتمد مجلس الامن صيغة فعالة لردع نظام بريتوريا عن أن يسير طائشا على طريق يهدد سلم وأمن المنطقة ويمكن أن يكون كارثة بالنسبة لجنوب افريقيا ذاتها .

إن رئيس وزراء باكستان في خطابه أمام الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة قال ما يلي :

"إن الفصل العنصري عقيدة شريرة وقاسية تنافر القوانين الإلهية ، كما أنها جريمة ضد القوانين الوضعية . وكثير من الدول ، ومنها دولتي ، تطبق مقاطعة شاملة وصارمة للنظام العنصري في بريتوريا . ونحن نهيب بالمجتمع الدولي أن يوافق على فرض الجزاءات الالزامية على مرتكبي الفصل العنصري" . (A/42/PV.11 ، ص ٣٦)

إن مجلس الامن هو الحارس على السلم والامن الدوليين ولا يمكن أن يتملص من مسؤوليته في إجبار جنوب افريقيا على جعل سياساتها متمشية وفقا لقواعد الحضارة ورغبات الاغلبية العظمى من شعب جنوب افريقيا . وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بفرض جزاءات إلزامية شاملة على نظام بريتوريا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على كلماته الطيبة عن سياسة بلادي ، وعلى عباراته الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد بلان (فرنسا)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، أود أن أهنئ بلادكم على توليها رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . وأنتهز هذه الفرصة أيضا لاعرب عن امتناننا لممثل الولايات المتحدة ، الذي تولى رئاسة مجلسنا خلال شهر شباط/فبراير .

لقد أعربتم ، سيدي الرئيس ، عن مشاعركم ومشاعر العديد من زملائنا تجاه لهجة ومضمون البيان الذي ألقاه الممثل الدائم لجنوب افريقيا . ووفد بلادي يشاطركم هذه المشاعر .

إن فرض قيود جديدة على ١٧ منظمة سياسية ونقابية في جنوب افريقيا يعد مرحلة جديدة في سياسة القمع التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ضد جميع من يعارضون نظام الفصل العنصري . وقد لقي اعلان هذه التدابير في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ سخط المجتمع الدولي بأكمله ، لان من الواضح أنها لا تفضي الا الى جعل احتمال التغيير السلمي في ذلك البلد أصعب منالا .

وقد شجبت فرنسا بشدة في بيان صادر عن وزارة الخارجية في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٨ هذه التدابير التي تستهدف منظمات ترمي الى القضاء على الفصل العنصري بالطرق السلمية . إننا نرى أن هذا الاعتداء على الحريات يشكل عقبة جديدة في طريق الحوار الذي لا غنى عنه لإقامة مجتمع ديمقراطي في جنوب افريقيا تحترم فيه الحقوق المشروعة لجميع الطوائف ، كما دعت فرنسا سلطات جنوب افريقيا الى الرجوع عن قرارها فورا .

ولئن كانت حكومة جنوب افريقيا قد صورت هذه التدابير على أنها مجرد قيود فانها في الحقيقة تعني حظرا على المجموعات المعنية . والهدف الحقيقي منها هو اسكات المعارضة غير القائمة على العنف في جنوب افريقيا عن طريق حرمانها من ممارسة أي نشاط ديمقراطي .

وتتسم هذه التدابير الاستثنائية بخطورة خاصة نظرا لاتخاذها في بلد يعيش بالفعل تحت حالة الطوارئ . فقد اتخذت حكومة جنوب افريقيا في الواقع بهذه التدابير

خطوة كبيرة في الاتجاه المعاكس للاتجاه الذي ينبغي أن تمضي فيه لتسوية الأزمة التي تعاني منها البلاد . فما من سبيل أمامها سوى سبيل الحوار الرامي الى استئصال نظام الفصل العنصري .

إن الحكومة الفرنسية تؤيد إجراء هذا الحوار مع جميع عناصر مجتمع جنوب افريقيا . وكما نعلم ، فان الشروط الضرورية لاجراء هذا الحوار تتمثل في الافراج غير المشروط عن نيلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، ورفع الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، والغاء القيود المفروضة على الحركة المناهضة للفصل العنصري .

إن التدابير المفروضة في ٢٤ شباط/فبراير تتناقض مع هذا الهدف المنشود . وقد أبدت حكومة جنوب افريقيا منذ ذلك الحين تعنتها بفرض قيود جديدة على حرية الحركة والتعبير للاشخاص المعارضين للفصل العنصري وبقمع مسيرات الاحتجاج ، بما في ذلك المسيرة التي نظمها مجلس كنائس جنوب افريقيا .

فخلال هذه المسيرة الأخيرة ألقت سلطات جنوب افريقيا دون تردد القبض على الاسقف ديزموند توتو وعلى غيره من كبار رجال الدين الذين كانوا يمارسون حقهم في الاحتجاج السلمي . وقد أعلنت بعد ذلك عن خطط أخرى لتقييد الأنشطة السياسية للمعارضة عن طريق شل مصادر التمويل للحركات المناهضة للفصل العنصري .

ولا تزال حكومة جنوب افريقيا تعطي أذنا صماء للنداءات التي تحث على التحلي بالواقعية والاحساس السليم . وإن تعنتها ليثير القلق من كل النواحي . فعمليات القمع المتزايدة التي تقوم بها لن تؤدي الا الى التخلي عن أي شكل من أشكال الحوار والى زيادة تفاقم الأزمة السياسية في جنوب افريقيا . وفي الحقيقة تبرز هذه التدابير استقطاب المجتمع السياسي في جنوب افريقيا الى تكتلات متناحرة يؤدي بها عندما تواجه طريقا مسدودا الى اتخاذ طريق المواجهة والعنف .

ومن واجب المجتمع الدولي أن يرد بقوة على هذا الاحتمال ؛ وتوفر اجتماعات المجلس هذه فرصة جيدة لإرسال تحذير رسمي الى حكومة جنوب افريقيا من مخاطر موقفها العديم المسؤولية .

وأود في الختام أن أعيد التأكيد على نداء فرنسا الموجه الى سلطات جنوب افريقيا ، وأن أطلب اليها الغاء هذه التدابير والشروع في الطريق الواقعي الوحيد : طريق الحوار الرامي الى الاستئصال التام للفصل العنصري .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على عبارات التهنئة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الصومال . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد عثمان (الصومال)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود بالنيابة عن وفد بلادي وباسمي شخصيا أن أعرب لكم عن أحر التهاني بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . فهذا لا يعد اعترافا عن جدارة بخبرتكم الواسعة ومهارتكم الدبلوماسية وخصالكم الممتازة فحسب بل يعد أيضا شرفا لبلدكم العظيم ، يوغوسلافيا ، الذي تتمتع معه بلادي بعلاقات وثيقة من التعاون والصداقة . ونحن على ثقة من أن مداولات المجلس ستحقق تحت قيادتكم القديرة نتيجة موفقة .

واسمحوا لي أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وفد بلادي لسلفكم ، السفير فيرنون والترز ، ممثل الولايات المتحدة ، على الطريقة الناجحة التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

وأود أن أتقدم لكم ، سيدي الرئيس ، ولبقية أعضاء المجلس بالشكر على اتاحة هذه الفرصة لي للاشتراك في هذه المناقشة بشأن التطورات الأخيرة في جنوب افريقيا .

ويود وفد بلادي أن يضم صوته الى صوت الذين أدانوا بشدة جنوب افريقيا على ما أبدته أخيرا من ازدراء للعدالة ولحقوق الانسان . ونود أيضا أن نعرب عن شعورنا بالسخط إزاء الوقاحة التي أبداها ممثل جنوب افريقيا حيال هذا المجلس وحيال منظمة الأمم المتحدة . إننا نعتقد أن جميع الدول الاعضاء ، فرادى وجماعة ، تواجه تحدي الرد بقوة على موجة القمع الراهنة في جنوب افريقيا وتصميم نظام بريتوريا الواضح على مواصلة سبيله الاجرامي المتعنت .

إن تعبيرات السخط حيال إجراءات جنوب افريقيا ومواقفها صدرت بالطبع عن طائفة عريضة من قطاعات الرأي العام الدولي . ولكن الاحرى لمجلس الامن أن يبدي قدرا أكبر من التصميم على اتخاذ اجراء متضافر لإلغاء الفصل العنصري ووضع حد للآلام التي يعانيها شعب جنوب افريقيا منذ وقت طويل .

قبل خمسة وعشرين عاما تقرر في هذا المجلس أن الفصل العنصري جريمة فذة ؛ وأن كونه هجوما لم يسبق له مثيل على حقوق الانسان يجعل منه موضوعا يستوجب قلق المجتمع الدولي واجراءاته . وفي العقود التي تلت ذلك شهد المجتمع الدولي تكشف خطة الفصل العنصري بكل وحشيتها العنصرية . وشهدنا جريمة ترتكب ضد الانسانية من خلال إبعاد الأفارقة وتجريدهم من ممتلكاتهم ونفيهم في وطنهم ذاته . وشهدنا جنوب افريقيا تحاول الدفاع عن الفصل العنصري بتنفيذ أعمال زعزعة الاستقرار والعدوان السافر على الدول المجاورة ، في انتهاك صارخ للقانون الدولي . وشهدنا جنوب افريقيا تكشف سياساتها الداخلية القائمة على القمع والارهاب ، وتسارع في تطبيق هذه السياسات بالقوة الغاشمة حتى على النساء والأطفال العزّل .

فلا يدهشنّ أحد إذن أن تقوم جنوب افريقيا الآن بمهاجمة المنظمات الرئيسية المناهضة للفصل العنصري التي كانت تحتج بالطرق السلمية ، وأن تحاول كتم أنفاس مؤتمر نقابات جنوب افريقيا ، وهو منظمة كبيرة وقوية ، وأن تقطع المساعدة الانسانية الخارجية عن مؤيدي حقوق الانسان في جنوب افريقيا . وهذا الإغلاق المتعمد لما تبقى من طرق تؤدي الى التغيير السلمي ما هو إلا خطوة أخرى في عملية بدأت قبل عدة عقود ، وهي عملية تنفذ على مرأى ومسمع المجتمع الدولي .

وقد استمرت كل هذه التطورات المفجعة بلا كابح لأن جنوب افريقيا وعت دائما أنه لا يمكن أن يفرض عليها أي رادع فعال . فالتهديدات التي وجهت اليها مرارا وتكرارا بفرض إجراء تنفيذي بموجب الفصل السابع من الميثاق ظلت جميعها حبرا على ورق . وما زالت العلاقات التجارية والدبلوماسية والاجتماعية الداعمة لجنوب افريقيا مستمرة دون توقف . كما أن المساعدات العسكرية الكبيرة التي تتلقاها ، الى جانب

تزويدها بالتكنولوجيا النووية ، مكنتها من أن تصبح دولة عسكرية يعتد بها . وكان تحدي نظام بريتوريا الوقح للأمم المتحدة هو الثمرة المرة لكل هذه السياسات الاستغلالية .

إن الوضع السائد في جنوب افريقيا يبين بجلاء أن الذين دعوا الى التحلي بالصبر على مدى السنين كانوا على أفضل الغروض مضللين في إصرارهم على أنه بتوفير الوقت والتشجيع ستتمكن جنوب افريقيا من معالجة الغبن الاجرامي المتمثل في الفصل العنصري . فتلك الحجة تقوضها بريتوريا بشكل ثابت من خلال تعنتها المستمر ، حتى لم يعد لها اليوم أي وجه من الصحة على الإطلاق .

ويتعين على مجلس الأمن الآن أن ينظر في البدائل التي يمكن أن تأخذ بها الأمم المتحدة . ويأمل وفدي أن يواجه المجلس صراحة حقيقة أن الجزاءات الانتقائية والطوعية التي لا تطبق بشكل منتظم لم يكن لها أي أثر يذكر . والصومال تضم صوتها الى أصوات الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء وأغلبية الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، في الدعوة الى فرض جزاءات شاملة وإلزامية على جنوب افريقيا . فهذا هو الاجراء الوحيد السلمي والقوى بما فيه الكفاية ، المتاح للأمم المتحدة ؛ بل لقد كان المسلك الواجب اتباعه في عام ١٩٦٣ ، عندما اقترح للمرة الأولى في مجلس الأمن . واليوم ، حيث نرى الوضع داخل جنوب افريقيا وحولها قد تدهور بدرجة لا يمكن تحملها ، بات من غير المقبول منطقيا رفض الدعوة الى فرض جزاءات شاملة . هناك توافق دولي واضح في الآراء يجمع على أنه دون اتخاذ اجراء دولي قوي سيظل الاندفاع نحو العنف وسفك الدماء مستمرا في جنوب افريقيا ، وسينتهي الى صراع عنصري يعم منطقة الجنوب الافريقي برمتها ، بما يترتب عليه من آثار خطيرة على الأوضاع الدولية .

إن وفد بلادي يدرك أن فرض جزاءات فعالة ليس بالأمر الهين ، وأنه ينطوي على صعوبات معينة بالنسبة لبعض الدول . غير أننا نعتقد إنه إذا توفر الاحساس بالتصميم والالتزام سيكون في الامكان تذليل هذه الصعوبات . وينبغي للمتاجرين الرئيسيين مع جنوب افريقيا أن يتخذوا الخطوات الضرورية بشجاعة ، لكفالة اتباع نهج منصف

ومتكامل في فرض الجزاءات الشاملة الإلزامية على جنوب افريقيا . وسيكون من الضروري علاوة على ذلك بذل جهود جادة لتعزيز قدرة دول خط المواجهة في الجنوب الافريقي على الحفاظ على استقلالها الاقتصادي والصمود أمام الاجراءات العقابية التي قد تتخذها جنوب افريقيا ضدها .

وأيا كانت الصعوبات فليس هناك بديل لسبل العمل هذه التي نعتقد اعتقادا راسخا بأنها تتسق مع المسؤولية الأدبية والسياسية التي تقع على كاهل الامم المتحدة لوضع نهاية للفصل العنصري وتحقيق السلم والعدالة في جنوب افريقيا .

لقد أخبرت جنوب افريقيا المجتمع العالمي مرة أخرى علنا وبلا حياء أنها تعتزم مواصلة اتباع سياسة الفصل العنصري الخبيثة . إن ما أصبح في المحك الآن ليس فقط القضاء على الفصل العنصري ، وهو جريمة في حق الانسانية ، والتخلص من تهديد خطير يتعرض له السلم والأمن الدوليان ، بل إنه أيضا مصداقية هذه المنظمة العالمية وهيبتها . ويأمل وفدي أملا قويا ألا يتقاعس مجلس الأمن عن الرد بفعالية على التحديات التي يوجهها نظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الصومال على الكلمات الطيبة التي تفضل بتوجيهها الى بلدي والىّ شخصيا .

السيد بوتشي (ايطاليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بوصفي ممثلا لبلد له حدود مشتركة مع يوغوسلافيا ، يسعدني سعادة خاصة ، سيدي الرئيس ، أن أوجه اليكم تهنئة وفد بلادي الحارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن هذا الشهر . ونحن على ثقة من أنه ستعود على المجلس وعمله فائدة كبيرة من توجيهكم المحنك ومن النفوذ الذي يتمتع به بلدكم في العالم .

ونشيد أيضا بالممثل الدائم للولايات المتحدة ، الذي قاد أعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير بخبرته المعروفة ومهارته المعتادة .

يعالج مجلس الامن مرة أخرى مسألة الفصل العنصري . وهذه المرة نجتمع بشأن الحظر الصادر في ٢٤ شباط/فبراير ، الذي كانت له آثاره بالنسبة للعديد من المنظمات المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا . وتلك المنظمات لم تقمع فحسب وإنما حرمت من القدرة على المشاركة في الانشطة السياسية . وفي أعقاب ذلك الحدث ، اتخذت شرطة جنوب افريقيا تدابير ضد زعماء رجال الدين الذين اشتركوا في احتجاج سلمي ضد الفصل العنصري .

إن وفد بلادي يتكلم اليوم في المجلس بشأن هذين الحدثين لاننا نرى انهما يشكلان مؤشرا مزعجا بأن الحالة في جنوب افريقيا تتدهور . والرسالة الموجهة هي أن حكم الفصل العنصري لا يزال يفرض بالقوة داخل البلاد ، ويدافع عنه في الخارج عن طريق سياسة قمعية ترمي الى تصدير الصعوبات التي تواجه جنوب افريقيا ، وبالتالي التدخل في سلامة وحرية بلدان أخرى . وتدل الاحداث الجديدة الى أنه حتى المعارضة السلمية للفصل العنصري لا يسمح بها الآن . ومعنى هذا أن جنوب افريقيا تبعث برسالة تعصب .

عندما يُرفض الحوار الى حد حظر الاحتجاج المدني ، فإن هذا يعني أن الانحدار في القيم الإنسانية والمدنية يؤثر على طائفة البيض في جنوب افريقيا . وبعبارة أخرى ، فإن انكار الحقوق على الآخرين يؤدي الى افتقار الذين يمارسون الفصل العنصري الى الحقوق . وبالاضافة الى هذا - وهذا هو الجانب الاكثر إثارة للجزع - فإن حظر الاحتجاج ، حتى إذا لم يؤد الى زعزعة السلم ، فإنه يشجع في نهاية الامر على العنف . وبعد مرور سنوات على تلك التجربة ، يجب أن نفترض أنه لا يمكن لأحد - حتى جنوب

افريقيا نفسها - أن يعتقد بجدية أن المشاكل التي أدت الى العزل العنصري سيمكن حلها بحظر النشاط السياسي للمنظمات التمثيلية أو مظاهر الاحتجاج المدني .

لا تزال حكومة بلادي تعرب عن القلق بشأن التطورات الاخيرة سواء بشكل عام أو بشكل مباشر عن طريق القنوات الثنائية . واحتجاجنا رسمي ، ولا يسع وفد بلادي إلّا أن يؤكده مجددا في هذا المحفل . إن الحكومة الايطالية تشاطر وتؤيد تماما البيان المتعلق بالأحداث الأخيرة الجارية في جنوب افريقيا ، والذي أصدرته الدول الاثنتا عشرة الأعضاء في المجموعة الأوروبية ، والذي يدين بشدة هذا المظهر من مظاهر التعصب الذي يضر بالحوار وهو الطريقة التي نؤمن بها .

أود أن أختتم بياني بالاعراب عن الأمل في أن يسهم رد المجتمع الدولي على آخر أعمال جنوب افريقيا - على أقل تقدير - في الغاء تنفيذ تلك الاحكام التي تهدد استمرار الدعم الاقتصادي الذي تقدمه بلدان عديدة ، وبخاصة بلدان المجموعة الأوروبية ، للتخفيف من آثار الفصل العنصري .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ايطاليا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى بلادي وإليّ شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل زمبابوي ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد موديننغي (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، يسر وفد بلادي غاية السرور أن يراكم - أنتم الصديق الشخصي وممثل يوغوسلافيا الصديقة - تترأسون أعمال المجلس خلال شهر آذار/مارس . إن بلدي وبلدكم يرتبطان معا بروابط صداقة فريدة وقوية تشكلت خلال كفاح شعب بلادي من أجل تحقيق الاستقلال ، وازدهرت وقويت عبر السنين نتيجة لنظرتنا المشتركة لعالم عدم الانحياز وتمسكنا بالسلم والعدالة والتقدم الانساني . ونحن نعلم بأنه بفضل مهاراتكم الدبلوماسية الواسعة النطاق فإن أعمال المجلس سيتحقق لها التقدم هذا الشهر .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقدير وفد بلادي لسلفكم ، السفير فرنون والترز ممثل الولايات المتحدة للطريقة القديرة التي قاد بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

في يوم الخميس الماضي تعرض المجلس للتوبيخ العنيف للغاية وللسخرية من جانب ممثل نظام بريتوريا . ويأسف وفد بلادي لأن المجلس تعرض لتلك اللغة غير اللائقة وللسلوك غير المهذب وغير الملائم . ولم يكن من المناسب لممثل النظام العنصري أن يصب مشاعر بريتوريا بالاحباط عن طريق توجيه الشجب الى أعضاء هذا الجهاز الموقر . إن المجلس ليس مسؤولا عن هزيمة بوشا الأخيرة في الانتخابات التكميلية في "بلاتلاند" التي كانت نتيجة للتقزز البالغ الذي تسببه ايديولوجية الفصل العنصري . وليس المجلس مسؤولا أيضا عن الاشمئزاز العالمي النطاق إزاء إجراءات الحظر والتقييد التي فرضها بوشا على ١٧ منظمة جماهيرية ديمقراطية . ولكن سياسات بوشا ، ومحاولاته العقيمة لاسترضاء مُسوخ الترانسفال وأشقيائه السياسيين الذين خلقتهم سياساته وكذلك محاولاته إرضاء شهيتهم الشرهة ، هي التي جلبت عليه تلك الويلات ، وليس أي شيء آخر ، ليس جيرانه وليس بالتأكيد مجلس الأمن .

لقد حان الوقت ليتيقظ العالم لما يجري في جنوب افريقيا قبل أن تفوت الفرصة . إن هناك خطرا حقيقيا في أن تتجاوز المجتمع الدولي الاحداث في جنوب افريقيا . فهناك تفش جديد للنازية في جنوب افريقيا . ونظام الفصل العنصري البغيض يزدهر ، كما هو متوقع ، الى فاشية جديدة تماما .

في الانتخابات التكميلية الأخيرة في جنوب افريقيا كان أصحاب "القمصان البُنية" يتقدمون في المسيرة ، ولكنهم في هذه المرة كانوا يرتدون "القمصان الكاكي" . لقد طالبوا بإنشاء دولة بيضاء في جنوب افريقيا لا يسمح فيها للسود بالدخول إلا إذا كانوا مطلوبين للعمل . ومع هذا فإن كل اليهود سيطردون . فيالهذا من تعليق مؤسف على الحلف المتبجح به بين الدولتين المنبوذتين ، جنوب افريقيا واسرائيل . ولقد أعلن "يوجين تريبلانش" زعيم "حركة المقاومة الافريكانية" في احتفال عاصف من المؤيدين ، في الدولة البيضاء المقترحة "سنحكم أنفسنا بما ورثناه من سماتنا البيضاء المتفوقة" . هكذا يمضي العرق الآري في زحفه .

إن التكتيكات الفاشية والنازية ليست قاصرة على المتطرفين من أرباب الفصل العنصري كما يرى في ترانسفال . وحتى دولة الفصل العنصري نفسها تنحو بصورة متزايدة الى إتخاد تكتيكات مشابهة لتكتيكات النازية ضد معارضيها .

وفي العام الماضي شهدنا زيادة في فرق الموت على الطريقة الهتلرية وتوجهها أجزة الأمن في بريتوريا ويرخص لها بقتل المعارضين لنظام الفصل العنصري . ويسمع المرء في جميع أنحاء جنوب أفريقيا عن فئة جديدة من ضحايا بريتوريا يطلق عليهم اسم "الأشخاص المختفين" . إن العمال في جنوب أفريقيا يعيشون الآن في خوف دائم من أنهم قد تهاجمهم في يوم من الأيام فرق الموت في طريق عودتهم من العمل ؛ وأن أطفال المدارس في طريقهم الى المدارس يخشون الا يعودون الى راحة منازلهم . وكما ذكر ممثل منظمة العفو الدولية في الاجتماع الاخير الذي عقدته لجنة حقوق الإنسان في جنيف :

"هناك تطور خطير آخر في جنوب أفريقيا يتمثل في زيادة حدوث الهجمات على منتقدي الحكومة ومعارضيها وفشل السلطات في التعرف على أولئك المسؤولين وتقديمهم للعدالة . إن الاحداث التي وقعت في السنوات الاخيرة وتمثلت في قتل فيكتوريا مشينغا ، وهي محامية متخصصة في حقوق الإنسان في دربان ، وماشيو غوميف وثلاثة آخرين من دعاة حقوق الإنسان ؛ ومصير ثلاثة من قادة السود في بورت اليزابيث ، اختفوا وسط مزاعم تقول أنهم كانوا محتجزين ، كلها لاتزال دون تفسير . وحدث نفس الشيء بالنسبة لمقتل الدكتور فابيان ريبيرو ، الذي قتل مع زوجته بعد أن ظهر في فيلم تلفزيوني يتعلق بانتهاك حقوق الانسان في ظل حالة الطوارىء . وفي الآونة الاخيرة وجد سيسيلو دلومو المحتجز السياسي السابق ، البالغ من العمر ١٨ عاما ، مقتولا نتيجة إطلاق الرصاص عليه بعد وقت قصير من استجوابه من قبل الشرطة حول مقابلة مصورة أجرتها معه شركة تلفزيونية أمريكية وصف فيها الطريقة السيئة التي عومل بها وهو قيد الاحتجاز في عام ١٩٨٦ ... ويعتقد العديد من الحركيين السياسيين وغيرهم أن أعمال القتل كان وراءها دافع سياسي قد نفذتها مجموعات تضم أعضاء من قوات الأمن -

وبعبارة أخرى - فان الذين قتلوا كانوا ضحايا إعدامات نفذت عن غير طريق النظام القضائي".

لقد شن نظام الفصل العنصري حملة شنق مسعورة . ففي عام ١٩٨٦ شنق نظام بريتوريا أفرادا أكثر من أي وقت منذ إنشاء اتحاد جنوب أفريقيا في عام ١٩١٠ . ولدينا هنا في الولايات المتحدة أقارب لضحايا "شاربفيل الستة" الذين ، كما يتذكر المجلس ، ينتظرون الإعدام . على الرغم من الصرخات العالمية ، بما في ذلك نداءات وجهها هذا المجلس بالذات .

لقد أصبح نظام بريتوريا مسعورا . ففي العامين الماضيين وحدهما احتجز أكثر من ٣٠ ٠٠٠ من الناس ، بما في ذلك النساء والأطفال الصغار ، بموجب قوانين الطوارىء ، واحتجز اخرون من بينهم عدد من النقابيين والطلاب والزعماء المحليين ، دون اعطائهم فرصة التظلم أمام المحاكم من أجل الإنصاف أو معرفة موعد الافراج عنهم .

وعندما تقوم بريتوريا بتصفية أو اعتقال قادة غالبية الشعب كيف يمكن للمرء أن يصدق مزاعمها بأنها على استعداد للتفاوض من أجل مستقبل سلمي وعادل لجميع أبناء جنوب أفريقيا ؟ إن صدى أعمالها أعلى من صدى كلماتها . إن تشديد الخناق على ١٧ منظمة شعبية بتاريخ ٢٤ شباط/فبراير هذا العام حقيقة يفهمها الجميع . إن هذا بمثابة إغلاق لقنوات الحوار وليس فتحها . ان البيض في جنوب أفريقيا معبأون للدفاع عن الفصل العنصري الى درجة أن النظام يمكنه اليوم أن يعبىء جيشا قوامه ٤٠٠ ٠٠٠ فرد اذا ما حدثت أزمة ؛ وان السكان البيض في جنوب أفريقيا اليوم من أكثر السكان المدنيين تسليحا في العالم ، إذ يوجد أكثر من مليوني قطعة سلاح في أيدي الأفراد العاديين . هذا ليس سلوك بلد أو حكومة تعد نفسها للحوار ؛ إنها تعد نفسها لشن حرب يائسة .

إن بريتوريا لديها أكثر من ٨ ٠٠٠ فرد من قواتها يحتلون الجزء الجنوبي من أنغولا في الوقت الذي نجلس فيه هنا . ان عملاءها من حركة المقاومة الوطنية في موزامبيق يعيشون فسادا في موزامبيق ، بينما تقوم عصابات "اليونتيا" بتدمير

أنغولا . هل هذا دليل على نظام مسالم ؟ ويجري تدريب وتسليح المنشقين المسلحين والساخطين السياسيين من قبل بريتوريا لزعزعة استقرار زامبيا وزمبابوي ، ولاتزال ناميبيا ترزح تحت الاحتلال . ان التوسع والعداء والقمع الوحشي هي السمات الحقيقية للنظام العنصري البغيض . ونتيجة لأعمال زعزعة الاستقرار ضد أنغولا وموزامبيق يموت كل عام ما يربو على ٠٠٠ ١٤٠ طفل دون من الخامسة في ظل نظام الفصل العنصري . وقد شبهت السيدة سالي موغابي ، سيدة زمبابوي الأولى ورئيسة لجنة زمبابوي لبقاء الأطفال وتنميتهم ، هذه الحالة بسقوط طائرة جمبو يوميا ومصرع جميع من على متنها .

إن ممثل بريتوريا مخطىء تماما عندما يقول :

"وخطيئتنا اننا نقضي على التمييز وننهض بالديمقراطية"

(S/PV.2793 ، ص ١٥)

إن إثم بريتوريا هو الفصل العنصري . وبدلا من توسيع نطاق الديمقراطية والقضاء على التمييز فان بريتوريا تكفف من أعمال الشنق والحظر والقتل والقمع والاحتلال والعدوان . وبالمثل ، من الخطأ الإدعاء بأن "الصراع في جنوب أفريقيا تضرب جذوره في القبلية" كما أوعز البعض . إذ أن جذوره تضرب في العنصرية والفاشية والنزعة العسكرية . إن الفصل العنصري هو السبب الجذري للأزمة لا في جنوب أفريقيا ذاتها فحسب ، بل في شبه القارة بأسرها . هذه أيديولوجية عدوانية وعنصرية لا بد من استئصال جذورها بالكامل اذا ما أريد للسلم والتقدم أن يعودا الى الجنوب الافريقي .

إن الحالة المتردية في الجنوب الأفريقي تتطلب من المجتمع الدولي أن يتخذ تدابير فورية ومتضافرة لارغام نظام بريتوريا على التخلي عن سياساته اللاأخلاقية . ولا يمكن القيام بأي شيء أقل من القضاء على الفصل العنصري لاحلال السلم في الجنوب الأفريقي . إن مجلس الأمن ، الجهاز المنوطة به مسؤولية جسيمة تتمثل في صيانة السلم والأمن بموجب الميثاق ، يتحمل مسؤولية ضمان عدم تدهور الحالة المتفجرة فعلا في الجنوب الأفريقي أكثر مما هي عليه حاليا .

إننا نلاحظ أن العديد من المنظمات ، بما في ذلك الكومنولث والمجموعة الاقتصادية الاوروبية قد اتخذت في السنتين الاخيرتين تدابير تهدف الى إرغام جنوب افريقيا على تصحيح مساراتها . وهناك عدة حكومات ، بما في ذلك بعض الدول الاعضاء في المجلس ، اتخذت إجراءات أقوى ترمي الى تحقيق هذا الهدف . وأننا نقدر ذلك تقديرا مخلصا ونرحب بهذه التطورات المبدئية من جانب المجتمع الدولي . ومهما يكن من أمر ، فان ما نسعى اليه الآن هو أن ينسّق المجتمع الدولي مساعيه لتنفيذ مجموعة العقوبات هذه . ونلاحظ أن الصفقة التي وضعتها حتى الآن المجموعة الاقتصادية الاوروبية تمثل أدنى قاسم مشترك للتدابير التي اتخذها أي من أعضاء المجلس .

وحتى تكون هذه التدابير فعالة وحتى تكون الرسالة التي يوجهها المجتمع الدولي إلى جنوب افريقيا قوية ، من المهم كخطوة أولى أن يتم هذا الحد الادنى من التدابير تحت اشراف الامم المتحدة وأن يكون الزاميا . وأن تطبق هذه المجموعة من التدابير في إطار زمني لمدة عام قابل للتجديد رهنا بالتقدم الذي يحرزه نظام بريتوريا في الافراج عن جميع السجناء السياسيين ، والسماح للمنفيين بالعودة إلى ديارهم دون خوف من الاعتقال ، ورفع الحظر عن الاحزاب السياسية ، وبدء حوار حقيقي مع زعماء الاغلبية في جنوب افريقيا . إننا لا نطالب بالكثير . هذا البرنامج ليس برنامجا ثوريا ؛ إنه برنامج الحد الادنى . لسنا نطالب من بوتا وزبانيته التنازل عن السلطة على الفور . ولسنا نعين أشكال الحكومة أو الجداول الزمنية . مانطلبه هو شواهد على حسن النية لبدء مفاوضات جادة - نطلب حسن النية فقط .

لابد لجنوب افريقيا أن تعرف أن المجلس جاد كل الجد . ولهذا السبب تقدمنا بمشروع قرار نشعر أنه يعالج بعض الصعاب التي نشأت آخر مرة حاولنا فيها تدويل الاجراءات التي كان كونغرس الولايات المتحدة قد وافق عليها .

وفي مقدمة هذه الافكار الجديدة البناءة إدخال إطار الاثنى عشر شهرا الزمني والمتطلبات الخمسة الواردة في هذا القرار والتي خلا منها القرار الاخير . ما أهمية هذين العنصرين ؟ أولا ، نقول لبريتوريا في مشروع القرار هذا إن معارضتنا للفصل العنصري والقمع لا تعني أننا نود أن نملي شيئا على شعب جنوب افريقيا فيما يتعلق بالنظام السياسي الذي يجب أن يختاره . فهذا ينبغي أن ينشأ من حوار حقيقي بين أبناء ذلك الشعب هناك . ثانيا ، نقول لجنوب افريقيا أنها إذا كانت تريد للعالم أن يرفع العقوبات التي سنفرضها عليها فيمكنها أن تفعل ذلك في أي وقت تشاء . لهذه الاسباب نرجو أن يشحذ مشروع القرار هذا أذهان الناس في جنوب افريقيا وهم يناقشون ما إذا كانت متطلبات مجلس الامن معقولة أم لا .

والجانب الاخير الذي يعالجه مشروع القرار هذا هو جانب النطاق . عندما اخترنا ، كبداية ، التدابير المحدودة التي فرضتها المجموعة الاقتصادية الاوروبية إنما أردنا الاستجابة لشواغل أعضاء المجموعة الذين لم يبدو حتى الآن الاستعداد

لتمديد مجموعة التدابير التي فرضتها تلك الهيئة فيما وراء ماسبق أن اعتمدته . وحيث أن كل أعضاء المجلس قد اعتمدوا تدابير المجموعة الاقتصادية الاوروبية أو تدابير مماثلة ، أو حتى عقوبات أوسع نطاقا ، فإننا نأمل الا يقول أحد إنه ليس على استعداد للموافقة عليها متذرعا بأن هذه العقوبات ستصيب الدول المجاورة أو الافارقة في داخل جنوب افريقيا أو اقتصاده هو لقد ألزم كل أعضاء المجلس أنفسهم ، على الورق ، بمعظم هذه التدابير . وبالتالي لا ينبغي أن يكون لاي عضو عذر في معارضتها لانها تعد ، من الناحية النظرية على الاقل ، سارية المفعول .

أخيرا ، أدخلنا إطارا زمنيا مدته ١٢ شهرا لتنفيذ هذه العقوبات . ولو قرر الاعضاء ، وعلى وجه الخصوص أي من الاعضاء الخمسة الدائمين ، أن جنوب افريقيا قد لبت المتطلبات الخمسة التي حددها المجلس ، فيمكن حينئذ رفع التدابير . وبعبارة أخرى ، لا يمكن لاي عضو أن يستخدم حق النقض ليرغم بقية المجلس على مواصلة اجراءاته ضد رغبة اغلبية المجلس . والاهم من ذلك أن أيا من الاعضاء الخمسة الدائمين يمكن أن يستخدم حق النقض لإنهاء التدابير إذا ثبت أن المتطلبات قد تم الوفاء بها .

إن واضعي مشروع القرار هذا فكروا طويلا وعلى نحو جاد في التدابير التي قدموها . ومع أنهم أنفسهم ملتزمون بالعقوبات الالزامية الشاملة ، فقد أخذوا في نظر الاعتبار التام وجهات النظر التي سبق أن قدمها بعض أعضاء المجلس . والامر الآن متروك لاولئك الاعضاء لان يبدوا حسن النية بأن يؤيدوا مشروع القرار البناء الواقعي المتوازن هذا . إن بريتوريا ستراقب باهتمام الطريقة التي سيصوت فيها المجلس في هذه المناسبة . وسوف تقيم الارادة السياسية لشركائها التجاريين ، وكلهم ، من حسن الحظ ، ممثلون حول طاولة هذا المجلس . إن مشروع القرار لا يطلب إلى هؤلاء الاعضاء أن يتخذوا أية تدابير جديدة في هذه المرحلة ، وإنما أن يعبروا عما يرقى إلى توفر الارادة السياسية القوية لمكافحة الفصل العنصري . وآمل أن يغتنم المجلس هذه الفرصة ليعبر عن ادانته لاوامر الحظر أو التقييد التي أصدرتها جنوب افريقيا بحق ١٧ منظمة ومعاملتها المهينة لرئيس الاساقفة توتو وزملائه ، وذلك باعتماد مشروع القرار المعروض على المجلس .

عرفنا من التقارير الصحفية أن مجلس الامن يتشاور في الوقت الراهن حول امكانية الاستناد إلى الفصل السابع من الميثاق فيما يتعلق بإحدى مناطق الصراع في العالم . وسيكون من المفارقات العجيبة لو ظهر أن أعضاء المجلس المتحمسين لتطبيق الباب السابع في ذلك الصراع هم نفس الاعضاء الذين يعترضون على تطبيق الفصل السابع ضد جريمة الفصل العنصري . بل سيكون أمرا محزنا حقا . وسوف يلقى بظلال كثيبة على دوافعهم ، ويفسر لماذا عامل ممثل بوتا المجلس بكل هذا الازدراء منذ أيام قلائل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل زمبابوي على الكلمات الطيبة التي أثنى بها على سياسات بلادي وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها إليّ شخصيا .

المتكلم التالي ممثل نيجيريا . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ايهيمي (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الوفد النيجيري اسمحوا لي سيدي أن أهنئكم بحرارة على تسنمكم رئاسة هذه الهيئة لشهر آذار/مارس . ولا يساورنا شك في أن خبرتكم الدبلوماسية الثرية ، فضلا عن التزام بلادكم المعروف بالسلم الدولي والعدالة ، ستؤمن القيادة الناجحة للمجلس . ويود وفدي أن يتوجه بخالص شكره إلى السفير فرنون والترز ، ممثل الولايات المتحدة ، على رئاسته الناجحة للمجلس خلال الشهر المنصرم .

نأتي مرة أخرى إلى مجلس الامن لنناقش آخر أعمال القمع والاضطهاد المستمرة والمتزايدة ضد الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا على يد النظام الابيض المتعصب المنحط . إن آخر أعمال نظام بوتا المدروسة الرامية إلى خنق الاحتجاجات السلمية ضد القائمة الطويلة من القوانين اللاإنسانية الحمقاء لنظام الافريكانر تمثل في الحظر الصادر في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ بحق ١٧ منظمة ديمقراطية مناوئة للفصل العنصري ، وكذلك بوضع قيود ليس لها مايبررها على ١٨ شخصية بارزة "جريمتهم" الوحيدة كانت رفع أصواتهم احتجاجا على نظام الفصل العنصري الوحشي الكريه . وعلاوة على ذلك ، فرض النظام ، منذ سن التشريعات القمعية التي تحظر المنظمات السلمية المناوئة للفصل

العنصري ، رقابة صارمة جدا على كل مظاهرات الاحتجاج السلمية المناوئة للفصل العنصري كان من نتيجتها اعتقال واحتجاز بعض رجال الدين في ٢٩ شباط/فبراير ، من بينهم رئيس الاساقفة ديزموند توتو ، الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والقس آلن بويساك ، زعيم الجبهة الديمقراطية المتحدة .

إن النظام العنصري في بريتوريا بالاجراء الذي اتخذه في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ ، قد قضى على آخر قناع للديمقراطية في جنوب افريقيا ، ومن ثم ، فقد فتح المجال واسعا أمام الاتجاهات الفاشية في النفسية القومية للافريكانر كما تمثلها المنظمة المحافظة النازية الجديدة التي تسمى حركة المقاومة الوطنية الافريكانية . ومما له مغزاه أن يقوم نظام يحلو له أن يصور نفسه على أنه جزء من الحضارة الغربية بفرض مثل هذه التشريعات القاسية على منظمات "سيئة السمعة" - في أعين حكومة جنوب افريقيا فقط - لالتزامها بالوسائل السلمية لإحداث تغيير سلمي طال انتظاره في مجتمعها المقسم .

لقد أعرب بلدي مرارا وتكرارا عن وجهة نظره في أن الطريق صوب إحداث تغيير جذري في جنوب افريقيا ، والطريق إلى خلق مجتمع ديمقراطي غير عرقي وعادل ، لا يكمن في الاعلانات المتكررة وإنما في العمل . وإن الاجراء الوحيد والسلمي المتبقي لمكافحة العنصرية وإزالة الفصل العنصري يتمثل في التطبيق الفوري لجزاءات الزامية فعالة وعالمية شاملة على جنوب افريقيا العنصرية . وإن التطبيق الجزئي والمنفصل لمجموعة منتقاة من الجزاءات لا يمكن أن يؤدي إلى القضاء على هذا النظام الوحشي . ولن يؤدي إلا إلى تغييرات شكلية .

في ٣ آذار/مارس استمع وفدي بشعور من الاستبشاع والاستياء إلى العبارات المشينة التي وجهها النظام العنصري إلى هذا المجلس . لم تنظر جنوب افريقيا العنصرية إلى هذه الهيئة بجدية ، وهذا أمر معروف تماما . إلا أننا ندين بشدة هذه العبارات المستهجنة التي استخدمها الناطق باسم الكيان العنصري . ويأمل الوفد النيجيري ألا تمر إهانة جنوب افريقيا لمجلس الامن دون عقاب . وإننا نأمل أيضا أن تكون شتائم جنوب افريقيا قد أزالت ستار الدخان من على أعين البلدان والافراد الذين ساعدوا وأيدوا جرائم جنوب افريقيا بطريقة أو بأخرى . وينبغي عليهم أن يفهموا الآن الطبيعة الحقيقية للفصل العنصري .

قد تمر فورة انفعال الناطق الرسمي اليائسة والمسرفة دون تعليق . ولكن رسالتنا بسيطة وهي : لا يمكن للارهاب أو للشتائم أو للقمع ، أو للحظر ، أو للقتل أن توقف شعبا عن نضاله من أجل العدالة والحرية وحقوقه الوطنية في أرضه . وإننا نطلب من المجتمع الدولي أن يفهم أن الفصل العنصري تهديد للسلم وأنه ينبغي وقف هذا الانجراف العنيد نحو الكارثة . إن افريقيا تريد السلم وبحاجة إلى السلم من أجل مواجهة مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وإن الفصل العنصري يهدد ذلك السلم .

وبالرغم من إحباطات الماضي - الاحباطات التي كانت نتيجة لتصرفات بعض الاعضاء - لا تزال حكومة نيجيريا وشعبها يؤمنان بمجلس الامن . وإننا نعتقد أن الحقيقة والعدالة ستسودان في النهاية وأن المجلس سوف يضطلع بمسؤوليته التاريخية . إن اتخاذ اجراء ضد كيان بريتوريا قد طال انتظاره . وإننا نحث حتى في هذه اللحظة هذا المجلس الموقر أن يصحح بسرعة سجله ويتصدى للقمع في الجنوب الافريقي ..

وينبغي ألا نخلق انطباعا بأن الامم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئا بشأن جنوب افريقيا . فجنوب افريقيا يمكن مواجهتها . وبالرغم من الهجمات اليائسة التي شنها الناطق الرسمي باسم نظام بوتا ، فإن هذا النظام سوف يشعر بالقلق إزاء أي عمل منسق يتخذه المجتمع الدولي لإحداث تغييرات هامة في ذلك البلد . وإن آخر اجراءات الحظر الشامل على المنظمات والافراد في جنوب افريقيا - وهم الذين يلتزمون بالتغيير السلمي في ذلك المجتمع التعيس - يؤكد الحاجة الملحة باتخاذ اجراء من جانب جميع البلدان التي تؤيد إحداث تغييرات أساسية .

ويرى وفدي أنه قد فات أوان الحذر والحلول التدريجية . وإن الحالة الدولية التي تزداد سوءا يوما بعد يوم تملي علينا أن يتحلى المجلس بالشجاعة ، والابداع ، وبالاجماع أولا وقبل كل شيء في مواجهة أقسى الظروف التي تعرضت لها الانسانية في تاريخها . ولهذا ، فإننا نحث مجلس الامن على فرض جزاءات الزامية شاملة وعالمية دون تأخير على ذلك النظام البغيض في جنوب افريقيا العنصرية .

وينبغي أن يحذّر وفدي بأن هذا الاجراء ليس ضروريا فقط ولكنه أيضا عاجل وملح . وإن الاحداث المتتالية في جنوب افريقيا فال سيء ، وعلامات وتحذيرات الخطر والمأساة واضحة . ولابد من اتخاذ اجراء عاجل ، وإننا نطالب المجلس باتخاذ ذلك الاجراء . فإنه قادر على القيام به . وإن ملف جنوب افريقيا وتحديها ينبغي أن ينتهيا ، وقد آن الاوان لذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل نيجيريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى بلدي والىّ شخصيا .

المتكلم التالي هو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، السيد بيتر زوزي ، الذي وجه إليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . ادعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد زوزي (زامبيا) ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن مجلس الامم المتحدة لناميبيا وبالاصالة عن نفسي ، أود أن أعرب لكم ، سيدي الرئيس ، عن تهاني المخلصة على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . وأود أن أشكركم وأشكر أعضاء مجلس الامن الآخرين للموافقة على طلب المجموعة الافريقية للنظر في الحالة المتدهورة داخل جنوب افريقيا نتيجة لموجة القمع الاخيرة التي يشنها نظام الفصل العنصري ضد شعبه . ويود مجلس الامم المتحدة لناميبيا أن يعرب عن تقديره للدعوة الرقيقة التي وُجهت إليه للمشاركة في المداولات الهامة التي يجريها مجلس الامن في هذا الوقت الحرج .

وأنتهز هذه الفرصة أيضا لاعرب عن تقديري وامتناني لكم ، سيدي الرئيس ، لبيانكم الذي صدر في ٤ آذار/مارس ١٩٨٨ فيما يتعلق بالاتهامات المتعجرفة ضد هذا المجلس - بل ضد الامم المتحدة ككل - والتي أدلى بها في هذه القاعة ممثل جنوب افريقيا .

إن يوغوسلافيا ، بوصفها عضوا رائدا ومؤسسا لحركة بلدان عدم الانحياز ، قد لعبت بالطبع دورا هاما في إلهام الكفاح من أجل الاستقلال والعدالة الاجتماعية في العالم . وإن تأييد بلدكم المستمر للكفاح ضد الفصل العنصري في جنوب افريقيا

واستقلال ناميبيا ، بالاضافة إلى تاييد الكفاح من أجل تقرير المصير ، والعدالة والسلم في جميع أنحاء الجنوب الافريقي ، كل هذه الاعمال المجيدة كانت تحظى بتقدير زعمائنا في المنطقة .

ونحن في مجلس ناميبيا ممتنون لان هذه المداولات تجري تحت قيادة ملتزمة للبلد الذي تمثلونه ، والذي يحمل شعلة حركة عدم الانحياز منذ بدايتها .

وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لاعرب عن تقدير وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا للسفير فرنون والترز ممثل الولايات المتحدة للاسلوب القدير الذي أدار به شؤون المجلس أثناء شهر شباط/فبراير .

منذ سنة تقريبا ، في شباط/فبراير ١٩٨٧ ، كان مجلس الامن ينظر في الحالة في جنوب افريقيا ، وقد أكدت جميع الوفود على أن الحالة في جنوب افريقيا لا تزال تتدهور . وقد شجبوا وأدانوا فرض حالة الطوارئ والقتل المتزايد وأساليب العنف والقمع الوحشي التي يتبعها النظام . وفي هذا السياق ، أشارت الوفود إلى حقيقة أن مايقرب من ٤٠ في المائة من المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا كانوا من المراهقين أو من هم دون سن الثامنة عشرة .

وادانوا استمرار احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا واعمالها العدوانية على دول خط المواجهة والمزعزعة لاستقرارها . وأكد الجميع مرة أخرى على أنه يجب القضاء على الفصل العنصري . وطلبت اغلبية الدول الاعضاء من مجلس الامن اتخاذ اجراء متضافر وموحد على الصعيد الدولي ، بما في ذلك فرض الجزاءات الالزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق . ولكن بعض البلدان الغربية من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن أعلنت بصراحة مرة أخرى أن فرض جزاءات من جانب مجلس الامن من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم حدة الصراع وزيادة القمع بدلا من تخفيفه .

وتخالف هذه الدول القوية والمتاجرة الرئيسية مع جنوب افريقيا رأي الاغلبية ، وهو الرأي القائل بأن فرض الجزاءات هو أحد السبل السلمية لإنهاء الفصل العنصري ، وترفض ما أسمته "فكرة" أن بوسع المجتمع الدولي القضاء على الفصل العنصري من خلال التسبب بإنهيار اقتصاد جنوب افريقيا .

وها نحن ، بعد مرور ١٢ شهرا ، نجلس مرة أخرى حول هذه الطاولة ، نستعرض الوضع ثانية ونعدد مرة أخرى الاعمال الوحشية والقمعية الرهيبة التي ارتكبها نظام بريتوريا ونستعرض أيضا بالطبع الاعمال المتسمة بالتصميم والشجاعة والجسارة التي قام بها شعب جنوب افريقيا في كفاحه من أجل تحقيق العدالة والديمقراطية والسلم في أرضه المحاصرة .

وقد استغل نظام بوتا الفرصة التي أتيحت له نتيجة اخفاق المجلس في اتخاذ تدابير محددة ومتضافرة ، فتنفس الصعداء وضاعف أعمال القمع لضمان استمرار بقاء الفصل العنصري . وإن التدابير الاخيرة التي أعلنت عنها جنوب افريقيا في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ ، والتي يأمل النظام أن يوقف بها التيار المتعاظم المناهض للفصل العنصري ، تمثلت في فرض حظر على ١٧ منظمة جماهيرية ديمقراطية وتقييد حرية ١٨ فردا يعارضون نظام الفصل العنصري البغيض . وقد أخمدت مظاهرة الاحتجاج السلمي التي قام بها رجال الدين ضد هذه التدابير بطريقة وحشية وقام النظام باعتقال زعماء هذه المظاهرة لفترة قصيرة - وتضم القائمة أسماء شخصيات كبيرة مثل الاسقف ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام والقس آلان بوساك - لمجرد مشاركتهم في مظاهرة سلمية .

وتضم المنظمات التي هوجمت الجبهة الديمقراطية المتحدة ، ومنظمة شعب آزانيا ، والمجموعات الطلابية والمجتمعية المحلية ، ومنظمات حقوق الانسان مثل لجنة مؤازرة آباء المعتقلين . وقد شهدت هذه المنظمات ، في ظل حالة الطوارئ التي مضى عليها حوالي سنتين ، اعتقال العديد من أعضائها وتعرضهم للتعذيب والقتل بل وحتى للشنق . كما فرض النظام قيودا صارمة على مؤتمر اتحاد النقابات في جنوب افريقيا .

ولم توجه إلى أي من المنظمات التي مُنعت مؤخرا تهمة العنف ولا حتى من جانب النظام العنصري ، وهذه نقطة أوضحتها الجبهة الديمقراطية المتحدة في بيانها الصادر ردا على عملية القمع الاخيرة ، وهو البيان الذي قالت فيه : "إن الحكومة أعلنت الحرب على المعارضة السلمية للفصل العنصري" . وفي هذا الصدد ، ذكر الاسقف توتو أن الحكومة "ليس لديها ما تقدمه سوى العنف وسفك الدماء" ووصف هذا العمل بأنه "إجراء شرير واستفزازي من جانب حكومة أصبحت تشكل تهديدا للجنوب الافريقي" .

إن نظام الفصل العنصري يخوض حملة شار هيستيرية شرسة ضد شعبه وأبنائه وزعمائه الدينيين والمدنيين . والفصل العنصري ليس مشكلة شعب جنوب افريقيا وحده ؛ إنها مشكلة تمتد إلى الحياة اليومية للشعب الناميبي وتخترقها ، هذا الشعب الذي تحتل جنوب افريقيا بلده بصورة لا شرعية وحولته إلى حامية عسكرية . ويجري هذا على الرغم من أن الجمعية العامة أنهت قبل ٣٢ عاما ولاية جنوب افريقيا لادارة هذا الاقليم . ولم تلق القرارات العديدة الصادرة عن المنظمة العالمية التي تطالب جنوب افريقيا بالانسحاب من ناميبيا أية استجابة من جانب نظام بريتوريا . وسيشهد هذا العام مرور عشر سنوات على اتخاذ مجلس الامن للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذي صاغه الاعضاء الخمسة الغربيون في مجلس الامن آنذاك . وحتى في الوقت الذي نجتمع فيه اليوم ، وبعد ١٠ سنوات من اتخاذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لا يلوح في الافق أي حل لمسألة ناميبيا ، الاقليم الوحيد الذي تتحمل الامم المتحدة مسؤولية مباشرة عنه ، والذي يبدو أنها أخفقت في إخراج جنوب افريقيا منه .

كما أن نظام بريتوريا العنصري يقوم بعدوان عسكري مستمر لا هوادة فيه على دول خط المواجهة ، وبصورة خاصة على أنغولا ، حيث تتسبب عملية الاحتلال الاخيرة ، التي يشارك فيها أكثر من ٠٠٠ ٩ جندي من جنوب افريقيا ، بسقوط مئات الضحايا بسبب نسف المراكز المدنية . وتشن هذه الهجمات وغيرها من الاراضي الناميبية .

إن مصير جنوب افريقيا وناميبيا في أيدي الشعبين المقهورين في هذين البلدين . ومهما طال الوقت ، فإن الشعب المقهور في جنوب افريقيا سيدحر الفصل العنصري وسينال الشعب الشقيق في ناميبيا حريته . ولن ينجح النظام العنصري في محاولته العقيمة لسحق مسعى الشعبين المضطهدين إلى الحرية حتى وإن استخدم بطريقة وحشية جبروته العسكري .

والامر الآن متروك للاعضاء الغربيين أصحاب النفوذ ولشركاء جنوب افريقيا لتقرير ما إذا كانوا سيواصلون التستر وراء حججهم الواهية غير المقنعة والمتسمة بالوعظ في بعض الاحيان ، أم أنهم سيشاركون في عملية التغيير الجارية الآن بالانضمام إلى حملة فرض الجزاءات الالزامية من جانب هذا المجلس . وهذا الخيار لا يمثل الخيار الفعال الوحيد الذي بقي أمام المجتمع الدولي بل يمثل أيضا أضمن سبيل للتعجيل في عملية التغيير وبالتالي التقليل إلى أدنى درجة ممكنة من الدمار الذي سيرافق تلك العملية .

لقد أعلنت حملة القمع في جنوب افريقيا كل سبيل غير قائم على العنف لمعارضة الفصل العنصري عملا "اجراميا" . وليس لدى شعب جنوب افريقيا اي سبيل للوصول إلى أية عملية سياسية . ويتعين على الدول الاعضاء في الامم المتحدة أن تستفيد من الآلية المتاحة للمجلس بموجب المادة ٤١ من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وأن تفرض جزاءات اقتصادية فعالة وشاملة ضد نظام بريتوريا . وأقل من ذلك سيعد خيانة لشعب جنوب افريقيا ، بل في الحقيقة لشعوب الجنوب الافريقي كلها ، لان نظام جنوب افريقيا قد أرسل مرة أخرى ، بفرضه آخر التدابير على الشعب المقهور ، رسالة واضحة بأنه ليس لديه أية نية على الاطلاق للتفاوض سلميا لانهاء الفصل العنصري .

(السيد زوزي ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا)

كما أن نظام بريتوريا العنصري تحدى علنا هذه الهيئة العالمية . لقد استمعنا وشهدنا ما قاله ممثله يوم الخميس الماضي . لقد تعرض المجلس لإهانة ، ولا يمكن للمجلس أن يبقى صامتا . وليس بوسع المجلس أن يبقى مخدرا أمام هذا السلوك غير اللائق . وإذا لم يتخذ المجلس تدابير حاسمة فإنه لن يفقد مصداقيته واحترامه لدى الشعب المقهود في جنوب افريقيا فحسب ، بل أيضا لدى ملايين الناس في أنحاء العالم الذين يتطلعون إليه مصدرا للإلهام والأمل في كفاحهم من أجل العدالة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مجلس الامم المتحدة لناميبيا على عبارات العرفان الرقيقة التي وجهها الى بلادي والىّ شخصيا .

المتكلم التالي ممثل ماليزيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد يوسف (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أتقدم إليكم بأحر التهاني على توليكم واجبات رئاسة مجلس الامن عن هذا الشهر . إن بلدكم يرتبط مع بلادي بأفضل العلاقات . إن الإحساس العميق بالدولية الذي تحلى به زعماء يوغوسلافيا لم يكن الملهم لحركة عدم الانحياز وحدها بل وللتحرك نحو السلم والتنمية الدوليين أيضا . لهذا استحق زعماؤكم إعجابنا عن جدارة . أما مناقبكم الشخصية المعروفة وخبرتكم العريضة التي حملتموها معكم الى هذا المنصب فإنها الكفيل بأن يكون المجلس قادرا على معالجة القضايا الصعبة العديدة التي يواجهها معالجة ناجعة .

أود أيضا أن أعرب عن تقديري للسفير فيرنون والترز ممثل الولايات المتحدة الامريكية للمكانة الرفيعة التي أسبغها على منصب الرئاسة أثناء توليه هذا المنصب في الشهر الماضي .

لقد طلبت الكلمة لتأييد الدعوة الى فرض واضح وقوي لعقوبات إلزامية على نظام بريتوريا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وتعتقد حكومتي بشدة أن هذا المجلس لا يواجه في جنوب أفريقيا مشكلة دولية فحسب ، وانما مشكلة تمس الانسانية كلها . ولهذا أجدني مضطرا الى الانضمام الى هذه المناقشة . وأعتزم الاعراب عن موقفنا بكل ما في استطاعتي من ايجاز .

لقد عمّقت بريتوريا ووسعت من نطاق نظام القمع والتمييز العنصريين . إن التدابير الوحشية جعلت من التمييز سياسة للدولة تقوم على أساس العرق واللون واخضاع شعب بأسره من أجل ثراء الاقلية البيضاء ورخائها . بعد عقود من إتباع سياسة الفصل العنصري وجد نظام بريتوريا نفسه محاصرا بشعب أفريقيا الاصلي . وفي محاولة

متجددة وبائسة لجأ مرة أخرى الى الاجراءات المتطرفة بإعادة فرض حالة الطوارئ وتعميمها في كل أنحاء البلاد . وفي نهاية الشهر الماضي فرضت رقابة شاملة على وسائط الإعلام ؛ وحظرت حرية التعبير والتجمع على المنظمات والأفراد ؛ كما أرتكبت عمليات الاعتقال السياسي التعسفي . كل أعمال القمع هذه أدت الى تفاقم الحالة في جنوب أفريقيا اليوم ،وستؤدي حتما الى صراع عنيف وحرب عنصرية . ولا يساورنا شك في أن هذه الصراعات سيترتب عليها آثار دولية خطيرة .

إن حكومتي تتابع الأحداث الجارية في جنوب أفريقيا منذ عقود ، وقت كانت جنوب أفريقيا لاتزال عضوا في الكومنولث . ولم نلمس أي توان من جانب بريتوريا في تصميمها على إدامة نظام التمييز العنصري . لهذا اضطررنا الى إدانتها المرة تلو الاخرى على اتخاذها تلك الاجراءات .ونفعل ذلك اليوم مرة أخرى ليس فقط بسبب ما يجزه ذلك على الأغلبية في جنوب أفريقيا ، ولكن أيضا بسبب ما أبدته في غطرسة وازدراء متناه تجاه المجلس والمجتمع الدولي أثناء هذه المناقشة .

هذا الازدراء أصبح سمة غير مقبولة ينفرد بها نظام بريتوريا ، سمة تعزله عن بقية المجتمع العالمي . لقد أدان هذا النظام نفسه أمام الإنسانية . ونظرا الى سلوك بريتوريا الأخير ، فإننا على اقتناع بأنها لا ترغب على الاطلاق في ان تتعاون بأي شكل من الاشكال في الجهود الدولية الرامية الى إيجاد حل سلمي للصراع في جنوب أفريقيا . فهي مصرة على المخادعة وعلى إهانة حفنة من الدول في هذه القاعة مازالت مبقية على صداقتها معها .

لم يعد أمام مجلس الأمن سوى أن يشعر بضرورة فرض جزاءات إلزامية . وحكومتي تحثه على القيام بذلك على نحو عاجل وقاطع .

لقد بدأت كلمتي بالتأكيد على أن بياني وراءه اعتبارات إنسانية . فالمشاكل التي خلقتها بريتوريا ليست مشاكل أفريقية فحسب . إننا نؤمن ايمانا قويا بحقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية للفرد في هيكل يقوم على الديمقراطية والسلام . فهي تشكل مقياس التقدم في تطوير الأخلاقيات العالمية . وسنواصل تأمين هذه الحقوق

والحريات . إننا نشهد في جنوب أفريقيا محاولة يائسة تقوم بها الاقلية لكبح هذا التقدم الإنساني والعودة بالبشرية في غفلة من الزمن الى العصور المظلمة .

ومن هنا فإن المسألة المعروضة على المجلس لا تتعلق بيبريتوريا وحدها . إنها في المقام الاول مسألة تمس المجتمع الدولي ومجلس الامن ذاته . إن حقوق الإنسان والحريات الاساسية انتهكت ولاتزال تنتهك بصورة منهجية في جنوب أفريقيا . فذلك النظام يعمد باستمرار الى تقويض السلم والاستقرار الدوليين . لقد تحدث بريتوريا هذا المجلس أن يفعل "أقصى ما تسول" له نفسه فعله (S/PV.2793 ، ص ١٦) . فهل المجلس على استعداد للاضطلاع بمسؤوليته على نحو واضح وعاجل ، وهل لديه القدرة على القيام بذلك ؟ لابد أن يكون الجواب واضحا : إنها ليست قضية شجاعة فحسب ، إنها قضية حكمة أيضا .

إننا نحث مجلس الامن على اتخاذ الخطوات الاولى في سبيل فرض جزاءات شاملة . ونحث بداية على أن يعترف المجلس بما تقوم به حاليا العديد من البلدان لمنع الاستثمارات والتدفقات الاجنبية الى جنوب أفريقيا ، وان يصادق عليه ؛ وأن يتصرف لحظر كل أشكال التعاون التي تقدمها الدول الاعضاء الى بريتوريا . لابد من وقف كل أشكال التجارة والتبادلات . ولابد من معاملة جنوب أفريقيا باعتبارها طريدا دوليا حتى يتسنى القضاء على الفصل العنصري بالكامل ، وعودة الحرية والديمقراطية الى شعب ذلك البلد . إن مزيدا من التسويف والمماطلة من جانب أعضاء لهم وزنهم في هذا المجلس لن يؤدي إلا الى تشجيع النظام العنصري على إطالة أمد أعماله المخزية ومعاناة الإنسان في جنوب أفريقيا . ونحن نرى أنه ليس من حق أية دولة أو مؤسسة التغاضي عن هذه الاعمال المرتكبة في حق الإنسانية أو التشجيع عليها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ماليزيا على كلمات التقدير بالغة السخاء التي وجهها الى بلادي والىّ شخصيا .

المتكلم التالي ممثل بوتسوانا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد ليفويلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أهنئكم بمناسبة توليكم قيادة مجلس الامن . إنكم تمثلون بلدا عظيما هو يوغوسلافيا الذي تعلو مناقبه في العمل المنصف ، والموضوعية ، والشجاعة فوق كل شك . وفي رئاستكم ، وبخاصة بهذه المناسبة ، نشعر بالثقة التامة والثابتة في أن تكلل هذه المناقشة بالنجاح . ولقد حظي المجلس أيضا بالرئاسة الدينمية لسلفكم الذي نهنئه .

إن جرائم الفصل العنصري ، والتواتر والاستهتار اللذين يمارس بهما نظام بريتوريا هذه الجرائم ضد الكثيرين في جنوب افريقيا أصبحت مألوفة ومتكررة للغاية حتى أن العالم قد تعود عليها تماما . وأوشكت هذه الجرائم أن تصبح مقبولة بوصفها امرا طبيعيا ، وأن يصبح حدوثها أو ارتكابها المتكرر مصدر سأم لا ينتهي بالنسبة للبعض .

والآن ، وأكثر من أي وقت مضى ، إذ حولت حالة الطوارئ في ذلك البلد جنوب افريقيا صاحبة الفصل العنصري الى معسكر اعتقال سري حقيقي ترتكب فيه الجرائم الوحشية ضد ضحايا الفصل العنصري بشكل خاص ، فان أي حدث آخر ، مثل قرار الحظر الصادر على ١٧ منظمة سلمية و ١٨ فردا ، والحرمان من الحق في القيام بالمسيرات من أجل الحرية ، وهو الحدث الذي أصبح أكثر إثارة بالقبض على القساوسة ، ليس له من الاثر أكبر من انزعاج البعض في العالم الذين يعتبرون جنوب افريقيا وحكامها العنصريين القتلة انحرافا طبيعيا مفهوما عن الحضارة الانسانية .

إن ما يهم العالم خارج جنوب افريقيا غاية الاهمية ليس الاعمال الوحشية التي لا تهدأ الناجمة عن ممارسة الفصل العنصري وإنما العنف الذي ينشب فيما بين السود أنفسهم ، لأن ذلك النوع من العنف يخلق التعصب الاعمى لدى الذين يسعون الى إيجاد مبرر للحكم الاستبدادي العنصري في جنوب افريقيا . ومما يعد حقيقة واضحة أن العنف فيما بين السود ليس مصدره السود أنفسهم ولا يحث عليه ولا يبقي عليه السود . قد يحاول المتعصب أن يجعلنا نصدق أن القبائل السوداء في جنوب افريقيا هي المسؤولة عن

جرائم الفصل العنصري ، وبأن حالة الطوارئ والقوانين الوحشية في جنوب افريقيا هي وليدة الحاجة الماسة الى إنقاذ جنوب افريقيا من ويلات الحرب والنزاعات القبلية .

ومن ثم فاننا نرى اليوم ظهور نوع مشؤوم من اللامبالاة في العالم إزاء مسألة جنوب افريقيا . نعم ، لقد استمعنا الى بيانات عنيفة أصدرتها بعض البلدان الغربية الكبرى مؤخرا كرد فعل على الاجراء الذي اتخذته بريتوريا ضد المنظمات السبع عشرة والافراد الثمانية عشر . ولكن مما يؤسف له أن هذه البيانات ليست جديدة ولا قوية بالقدر الكافي في فحواها أو مقاصدها . ونحن نعلم أن واضعيها قادرون على أن يعملوا الكثير للمساعدة على تغيير الحالة في الجنوب الافريقي .

إن ما أقوله هنا صادر عن القلب تماما . إننا نعلم الدور البناء الحاسم الذي يمكن لاصدقاء جنوب افريقيا المؤثرين أن يضطلعوا به في تطوير عملية التغيير في جنوب افريقيا . ونعلم مدى الخوف الذي تشعر به الدول الغربية من مجرد ذكر الجزاءات الاقتصادية هنا ضد جنوب افريقيا التي يحكمها البيض . وبوسعي أن أؤكد للمجلس أننا جميعا نشعر بالخوف ، وبخاصة منا الذين يقعون في منطقة جغرافية واحدة مع جنوب افريقيا ، والاكثر من ذلك ضحايا الفصل العنصري في ذلك البلد . إننا نشارك جنوب افريقيا في منطقة جغرافية واحدة ، وليست هناك وسيلة تنجينا من آثار الجزاءات الاقتصادية ضد ذلك البلد . ولكن ماذا عن أولئك الذين يتمتعون براحة البعد ، ماذا عن أولئك الذين يبعدون عنا آلاف الاميال ؟ لماذا يشعرون بالخوف من مجرد ذكر الجزاءات ؟

لكننا نقول إن الجزاءات ليست هي السلاح الوحيد الذي يمكن استخدامه ضد الفصل العنصري . إن الجزاءات بالنسبة لنا في الحقيقة سلاح اليأس ، وذلك عندما لا يوجد سلاح آخر للتأثير به ، أو عندما لا تجرب أسلحة أخرى أو ترفض . وفي الحقيقة فان بوتسوانا ، وهي بلد محب للسلام ، فان سيصبح أكثر سعادة إذا ما اضطر الخوف من فرض الجزاءات الدول الغربية الى استخدام سلاح مناهض للفصل العنصري نفضله أكثر ، وهو ممارسة ضغط حقيقي كبير على نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا لاجباره على

التفاوض بشأن وضع دستور ديمقراطي لجنوب افريقيا مع الزعماء الحقيقيين لجنوب افريقيا السوداء ، وهم مانديلا وموشوبينغ وغيرهما . وهذا النوع من الضغط لم يمارسه الغرب . لا يزال الغرب مشغولا للغاية ببذل طاقته الجماعية من أجل التهرب من فرض الجزاءات . وكل ما نسمع هو أن الجزاءات لا يمكن أن تؤدي دورها ، ولا نسمع شيئا عن محاولات بديلة لدفع جنوب افريقيا الى التعاون . واسمحوا لي أن أقتبس من حكمة صينية تقول "في المساعي العظيمة ، يعد الفشل نفسه شيئا رائعا" ، ويمكننا أن نرى أن الغرب لم يبذل مساعي كبيرة لمواجهة بريتوريا بلحظة الصدق التي يجب أن تواجهها .

إنني أقول هذا كله لاتحدى شعور الغرب بالعدالة تجاه جنوب افريقيا . إن الغرب لم يقم بشيء كبير إطلاقا عندما قضت جنوب افريقيا منذ عامين على مبادرة الكومنولث ، التي كان هدفها الوحيد جمع أطراف النزاع في جنوب افريقيا للتفاوض بشأن القضاء على الفصل العنصري ، التفاوض معها سلميا . ويعلم الغرب أن مبادرة الكومنولث قضي عليها بالذات لانها كانت على حافة النجاح . وهكذا أفلتت من قبضة المجتمع الدولي فرصة تاريخية لانهاء عنف الفصل العنصري سلميا . ولم يفعل الغرب شيئا لانقاذ تلك الفرصة . وكان الغرب مشغولا للغاية بالهروب من الجزاءات ، غير مدرك بأن الجزاءات كانت ستصبح بلا قيمة لو كانت مبادرة الكومنولث نجحت .

والآن فان لجوء بريتوريا الى تحدي المجتمع الدولي قد زاد بشكل ملحوظ . ومنذ أيام ، لم يشعر ممثل جنوب افريقيا بالخزي وهو يدعو هذا المجلس الى الذهاب الى الجحيم ؛ ليس للمرة الاولى بطبيعة الحال ، ولكن الدعوة وجهت هذه المرة بثقة متغطرسة غير معتادة . وبطبيعة الحال ، ليس من الصعب التكهن بمصير هذا العالم إذا ما ذهب هذا المجلس الى الجحيم ، ترسله الى هناك جنوب افريقيا الحمقاء . ولكن الحقيقة أننا تعجبنا دائما من قدرة هذه الهيئة الاساسية من هيئات الامم المتحدة على التساهل والتسامح ، حتى أن بوسعها أن تتسامح في كل مرة دعتها فيها جنوب افريقيا التي - تعتمد في بقائها على صداقة وحب وتعاطف العالم الغربي - الى القفز في "النهر الشرقي" للغرق فيه أو الى الذهاب الى الجحيم .

إن التأثير المشترك للولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وجمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الفرنسية واليابان وايطاليا ، المعزز تعزيزا حازما بجهود المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين ودول خط المواجهة ومنظمة الوحدة الافريقية وبقية المجتمع الدولي ، لا يمكن إلاّ أن يتغلّب على ظلم نظام الاقلية البيضاء في بريتوريا .

إن ذلك التأثير لم يستخدم حتى الآن استخداما جيدا ؛ إنما يستخدم في زيادة كبرياء بريتوريا بأوهام تتمثل في عدم قهرها وعدم الاستغناء عنها . إن كل ما شهدناه حتى الآن هو رحلات غير مثمرة قام بها مبعوثون الى جنوب افريقيا ـ البعض منهم ، على أي حال ، يعمل في خدمة الفصل العنصري في أوروبا . لقد قاموا برحلات الى جنوب افريقيا لتعزيز تعصبهم الأعمى والاحتفال بما يسمى بالاصلاحات التي هدفها واضح للغاية ، ألاّ وهو طمأنة الاقلية البيضاء على وجود المحبة والتفهم والحنوّ من جانب العالم المتحضر المزعوم .

إن الطبيعة المخادعة التي تتسم بها الاصلاحات التي تحدث عنها السيد مانلي هي أيضا واضحة ومفهومة بحيث لا يمكن أن يخلط بينها وبين حدوث التغيير الهام والاساسي الذي نسعى اليه في جنوب افريقيا . إن حكومته لم تخف قط أن الاصلاحات لا تستهدف سوى تلطيف الفصل العنصري بدلا من القضاء عليه وإنشاء مجتمع ديمقراطي جديد على أنقاضه في جنوب افريقيا . فالرئيس بوتا نفسه قد أوضح إيضاحا تاما في عدة مناسبات أن القضاء على الفصل العنصري سيكون بمثابة قيام الاقلية البيضاء بالتخلي عن القيادة المسؤولة في جنوب افريقيا . وقد أوضح بصورة جلية أن إقامة نظام ديمقراطي غير عنصري في جنوب افريقيا سوف تدمر جنوب افريقيا ولذلك فانه لن يسمح بذلك .

إن الأعمال التي يقوم بها يوميا نظام الاقلية البيضاء ضد السود في جنوب افريقيا تبين أنه لا يوجد أي نية من جانبه للتنازل قيد أنملة عن موقفه المتعنت . إن النظام لم يحظر فحسب النشاط السياسي الذي يمارسه السود وجميع أنواع النشاط السياسي الرامي الى نيل الحرية ، ولكنه ـ وهذا خطير جدا حقا ـ قد جعل من المسيرات

الدينية من أجل الحرية جريمة . وفي جنوب افريقيا لا يمكن للمرء أن يسير في مسيرة سلمية من أجل الحرية .

كيف يمكننا أن نفسر اعتقال كبير أساقفة الكنيسة الانغليكانية في كيب تاون وصحبه منذ أيام قليلة عندما كانوا يسيرون بهدوء وجلاء باتجاه مباني البرلمان في كيب تاون . أجل ، حتى الاحتجاج السلمي غير قانوني عندما يقوم به السود في جنوب افريقيا . إن ذلك يقع في النطاق المرن المسمى في جنوب افريقيا بالنشاط غير البرلماني ، وهو نشاط محظور على السود . إن هذا النشاط لا يسمح به إلاّ في المجتمع الابيض .

لقد شهد المجلس في الآونة الاخيرة العمل الافريكاني النازي الجديد على عتبات مباني النقابة ـ المقر الاداري لحكومة جنوب افريقيا في بريتوريا . وقد تم ذلك على الرغم من وجود حالة الطوارئ والقيود التي فرضت في ٢٣ شباط/فبراير . وإن ما تفوّه به هؤلاء الافريكانيون كان يمكن أن يعتبر ارتكاب جريمة الخيانة لو كان قد صدر عن مجموعة سوداء مثل الجبهة الديمقراطية المتحدة . إن النازية الجديدة الافريكانية كانت بصحبة الشرطة ، التي لم تفعل شيئا وهي تصغي راضية الى تدفق الحقد والكراهية للسود من أبناء جنوب افريقيا وتطلعاتهم نحو الحرية في مسقط رأسهم .

إن الاعتقال اللاحق لكبير الاساقفة توتو وصحبه من رجال الدين الورعين يشهد على هذه الحقيقة المرة ، الى أنه من المقبول أن يقوم الافريكانيون النازيون الجدد بعملهم الهتلري دون أن يزعجهم أحد ، وأنه غير مقبول وغير قانوني لرجال الدين السود أو البيض أن يسيروا في مسيرة تتسم بالجلال والخشوع من أجل حرية الانسان الاسود في جنوب افريقيا .

إن المدافعين عن جنوب افريقيا يتحملون كل هذا ويتساءلون لماذا يلجأ السود من أبناء جنوب افريقيا الى الكفاح المسلح لتأكيد حقهم الذي منحه الله في الحرية في مسقط رأسهم . إنهم يتساءلون لماذا يوجد حماس كبير جدا للجزاءات . ويسألون "لماذا عدم التروي ؟" ـ وهذا بعد ثلاثين عاما ؛ "لماذا التوق الشديد الى نيل

الحرية ؟ لماذا لا تعطون الاصلاحات فرصة ؟" - الى "لماذا لا تسمحون للبيض بتهدئة ضميرهم بالانشغال دون طائل باصلاح الفصل العنصري ؟" إنهم يتساءلون "لماذا لا تتفاوضون مع السيد بوتا وحكومته ؟ ولماذا لا تقبلون البرلمان المؤلف من ثلاثة مجالس بوصفه خطوة في الاتجاه الصحيح ، حتى إذا كان يرسخ حرمان الحق الشرعي لأكثر من ٧٠ في المائة من السكان في جنوب افريقيا ؟" ويقولون "الرجاء أن تعطوهم فرصة للشروع في أن يصلحوا دون براعة الفصل العنصري ؟ ويقولون "إننا نكره عنف المؤتمر الوطني الافريقي" - وكأنهم يحبون عنف الفصل العنصري الذي ترتكبه حكومة جنوب افريقيا . إنهم يكرهون عنف المؤتمر الوطني الافريقي ومع ذلك لا يوجد أي صدى لعنف الفصل العنصري ، فهو عنف مقبول لأن السلطة الرسمية ترتكبه - وهو عنف أرسى أركانه ، لسوء الحظ ، أشخاص بيض .

لقد ذكر السيد مانلي سفير جنوب افريقيا في بيانه المتسم بالقدح والتجريح في الاسبوع الماضي أن حكومته سوف "تواصل سعيها للتوصل الى حل تفاوضي بشكل يخدم كل سكان جنوب افريقيا" (S/PV.2793 ، ص ١٦) . إن هذا قول جميل وسيسر الغرب الاستماع اليه . ولكن مع من تسعى حكومة السيد مانلي الى التفاوض لتسوية مشاكل جنوب افريقيا ؟ هنا بيت القصيد . هل حكومته على استعداد في النهاية للتفاوض على مولد جنوب افريقيا جديدة مع المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا وغيرهما دون انتحال الاعذار المتعنتة التي اعتادت عليها ؟ وإذا كان هناك بالفعل تغير مخلص من جانب حكومة السيد مانلي إزاء المفاوضات مع الزعماء الحقيقيين لجنوب افريقيا ، فلا بد لنا عندها أن نتساءل كيف يمكن أن تجري هذه المفاوضات مع هؤلاء القادة الحقيقيين القابعين في السجن أو الفارين أو مع من فرضت عليهم قيود ؟ كيف يمكن للاجراء المتخذ في ٢٣ شباط/فبراير أن ييسر المفاوضات ؟ كيف ؟

إن حكومة السيد مانلي قد فقدت منذ زمن طويل القدرة على الخداع دون عقاب . إن الحقيقة التي لا يمكن انكارها هي أن نوع المفاوضات التي يسعى اليها السود في

جنوب افريقيا والتي نسعى اليها نحن في جنوب افريقيا ليست هي المفاوضات التي سعت اليها حكومة السيد مانلي . وإذا ما تركت بريتوريا وشأنها فانها لا تريد إلاّ تغييرات هيكلية محدثة لنظام الفصل العنصري . لهذا السبب فان حكومة السيد مانلي لن تتحمل حتى معارضة ما يسمى بالاصلاحات ، مهما كانت سلمية .

وذكر السيد مانلي في كلمته التي ورد فيها "ندعوكم الى أن تفعلوا أقصى ما تسول لكم أنفسكم فعله" ما يلي :

"ان الحرب الضروس"

- التي تشنها وتشجعها بريتوريا بطبيعة الحال -

"التي تمثل ما يدعي العمل السياسي لجماعات تعارض الاصلاح لا يمكن السماح بها مستقبلا" . (S/PV.2793 ، ص ١٢)

وعلى النحو المعتاد ، فان سفير جنوب افريقيا وحكومته لا يمكن ان يقبلا ان يكون لهؤلاء السود التعساء في جنوب افريقيا كل الحق في المعارضة ورفض الاصلاح الذي يهدف الى تجنب حكم الاغلبية وترسيخ تفوق البيض باسلوب حديث . ولا يمكنه أن يفهم ان السود في جنوب افريقيا لا يرغبون في الحصول على حرية غير كاملة يمنحها لهم المتفوقون البيض في برجهم العاجي . انهم يرغبون في المشاركة في تحديد مستقبلهم السياسي ولهم كل الحق في ذلك .

ويشير السيد مانلي الى القيود التي فرضت في ٢٣ شباط/فبراير قائلا:

"فالقيود تتعلق بالانشطة التي تشكل خطرا على سلامة الجماهير وتقوض صيانة القانون والنظام" . (S/PV.2793 ، ص ١٢)

تلك كذبة مكشوفة . لقد سبق ان اعلنت ان الذين يناهضون الفصل العنصري والذين لا تقع انشطتهم السلمية والخاضعة للنظام في اطار ما اسمته حكومة السيد مانلي بالانشطة غير البرلمانية في جنوب افريقيا لا يسمح لهم بكل بساطة بالاحتجاج أو السير في تظاهرة أو الصلاة من أجل الحرية . ولا يسمح لهم ان يشتركوا في تظاهرة سلمية من أجل الإفراج عن زعمائهم المحتجزين . وتعد المطالبة السلمية بالإفراج عن مانديلا جريمة . وحتى بغض النظر عن القيود التي فرضت في ٢٣ شباط/فبراير فان حالة الطوارئ والممارسات التعسفية التي يستخدمها افراد الشرطة في جنوب افريقيا قد جعلت التكلم عن التغيير السياسي والحرية في جنوب افريقيا أمرا خطيرا ومستحيلا بالنسبة للجبهة الديمقراطية المتحدة والمنظمات السلمية الاخرى والافراد .

وبصفتي أحد مواطني الجنوب الافريقي وامثل بلدا محبا للسلام وقع ضحية لنظام الفصل العنصري اود ان انهي بياني هذا بتكرار أهم عنصر من العناصر التي ذكرتها هنا واود ان اؤكد من جديد ايمان بلادي في تسوية تفاوضية للمشكلة في جنوب افريقيا .

لقد دعا الاسقف فرانك شيكان من مجلس الكنائس في جنوب افريقيا في البرقية التي بعثها صباح أمس ، بالإضافة الى ندائه الموجه الى الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة بعدم استخدام حق النقض ضد فرض العقوبات على جنوب افريقيا ، الى إجراء المفاوضات لوقف الانجراف نحو مأساة تترتب عليها نتائج لايمكن وصفها بالنسبة لجنوب افريقيا . وبعبارة اخرى ، لا ينبغي لاي أحد أن يتوهم ان دول خط المواجهة أو المؤتمر الوطني الافريقي يعارض إجراء المفاوضات . إن الامر الذي تعارضه دول خط المواجهة والمؤتمر الوطني الافريقي وكل الافراد في افريقيا هو الموقف المضلل الذي نلمسه من الغرب إزاء جنوب افريقيا إذ يقول أفراد من الغرب : "نرجوكم ألا تفرضوا الجزاءات . لن نفعل أي شيء من أجل القضاء على الفصل العنصري ولكن لا تعبأوا بالجزاءات . فاننا سنستخدم حق النقض ضدها ولكننا في مقابل ذلك لن نأتي بجنوب افريقيا الى طاولة المفاوضات للتفاوض بجدية بشأن إنهاء الفصل العنصري." وبعبارة أخرى ، إن الرسالة التي يراد نقلها الى شعب جنوب افريقيا تحمل في طياتها الفحوى التالي : "ان ثلاثمائة سنة ليست فترة كافية وبامكانكم ان تستمروا على هذا الحال طوال المزيد من العقود والقرون قبل أن تنالوا حريتكم" . ما أتعس هذا الشعب في جنوب افريقيا! فالخطأ الوحيد الذي ارتكبه الرب هو جعلهم سودا ولذلك لا يحق لهم نيل الحرية .

بيد ان تلك الدول ذاتها التي ترفض ان تجبر حكومة جنوب افريقيا على الجلوس الى طاولة المفاوضات مع الزعماء الحقيقيين في جنوب افريقيا ستقول : "ان اولئك الذين يخوضون النضال من أجل التحرير يقتلون الاطفال والبيض ببنادق أي كي - ٤٧ التي يحصلون عليها من الروس . انهم لم ينالوا الحرية على مدى ٣٠٠ عام ولكنهم بدأوا باعتناق الشيوعية لانهم يحصلون على المساعدة من الشرق . ولذلك لن يحققوا النصر" .

إن بلادي تؤمن إيمانا راسخا بإجراء المفاوضات لكي تنهي على نحو سلمي العنف الذي يمارسه الفصل العنصري فالجزاءات والحروب لن تجدي نفعا لشعبي . ولكن ما من أحد يمكن أن يتوقع ان يتخلى شعب جنوب افريقيا عن السعي الى نيل حريته لان الجزاءات أو أعمال العنف ستلحق الضرر بجيرانه . وسيكون من غير المعقول ان يقول جيرانه "لا تسعوا الى نيل حريتكم بأي شكل من الاشكال لان ذلك سيلحق الضرر بنا" .

ولا أعلم ما إذا تلقت الامم المتحدة برقية الاسقف شيكان المعنونة "نداء موجه الى الامم المتحدة" . ألا انني تلقيتها وأعلم ان رجل الدين هذا يناشد هذا المجلس لإرغام جنوب افريقيا على القدوم الى طاولة المفاوضات لاجراء مفاوضات سلمية لانهاء الفصل العنصري . والامر يعود الى هذا المجلس حتى وان قيل له ان يذهب الى الجحيم . ونحن نأمل ان يقوم هذا المجلس بابداء المساعدة من أجل تحرير جنوب افريقيا قبل ان يذهب الى الجحيم . ونحن نتفق مع الغرب على انه ما لم تحرر جنوب افريقيا بالوسائل السلمية فان البديل سيكون أمرا شنيعا .

لقد أعربت حركات التحرير في جنوب افريقيا ، وزعماؤها المحتجزون مرارا ، عن استعدادها للتفاوض بشأن اقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري موحد في جنوب افريقيا اذا ما تمت تلبية شروطها المعقولة . وهذه الشروط ليست جديدة بل انها نفس الشروط التي واجهها السيد سميث والبرتغاليون . ولا يمكن لجنوب افريقيا ان تأمل أبدا في إجراء مفاوضات ترمي الى إنهاء الفصل العنصري مع قادة تختارهم بنفسها . ويجب على حكومة جنوب افريقيا ان تتفاوض من أجل إنهاء الفصل العنصري اذا ما كانت ترغب حقا في إحلال السلم في جنوب افريقيا ، وان تجري هذه المفاوضات مع نفس الاشخاص الذين اعتقلتهم . ذلك هو السبيل الوحيد لإنهاء الفصل العنصري . ولقد لاحظنا ان الحرب في جنوب روديسيا التي حاولت التفاوض مع العملاء لم تنته حتى قام المسؤولون بالتفاوض مع القادة الحقيقيين لشعب زمبابوي . ولن يكون هناك استثناء من هذه القاعدة فيما يتعلق بقضية جنوب افريقيا . وإن الشروط المعقولة تعني بكل بساطة الإفراج عن

المحتجزين وإلغاء كل القوانين الجائرة للفصل العنصري لانه ما من وسيلة يمكن بهـــا لحكومة جنوب افريقيا ان تتفاوض مع السجناء بشأن إنهاء الفصل العنصري .

وان دول خط المواجهة تعلم ومقتنعة أن حركات التحرير تنوي بجدية التفاوض من أجل إنهاء الفصل العنصري بطرق سلمية اذا ما اتيحت لها الفرصة للقيام بذلـــك . ان قادة حركات التحرير هذه لا يرغبون في سفك الدماء بل يريدون السلام لشعبهم .

بيد أن السؤال الذي نود طرحه هو : ماذا عن جنوب افريقيا ؟ هل أصدقاء جنـــوب افريقيا ومن يؤيدها مستعدون للتعاون من خلال ضمان قدوم بوتا وحكومته الى طاولـــة المفاوضات للتفاوض بشأن ميلاد جنوب افريقيا جديدة ؟

نعم ، إن البريطانيين والامريكيين والالمان وغيرهم يعرفون مدى التزام دول خط المواجهة بالسلام في منطقتهم. ولولا التعاون الذي أبدته دول خط المواجهة لكان من المستحيل وضع خطة الامم المتحدة التاريخية لناميبيا بمقتضى قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) قبل عشرة أعوام . وفي الواقع ان الدول الغربية هذه ترهب من تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) - إذ انها لسبب من الاسباب اكتشفت انه لن يؤدي الى قيام ناميبيا بالشكل الذي كانت تتوقعه في عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ - ولا يمكنها ان تنكر حقيقة انها تدين باعتماد هذا القرار الهام من جانب مجلس الامن الى تعاون دول خط المواجهة والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . فلولا تعاوننا مع الغرب لما اعتمد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وان ذلك يبين رغبتنا الصادقة في اقرار السلم في الجنوب الافريقي .

ويمكننا ان نبدي هذا التعاون مرة اخرى فيما يتعلق بقضية جنوب افريقيا . ففي مناسبات سابقة ، اقنعت الدول الغربية بريتوريا - ولا تهمنا الآن الدوافع التي تكمن وراء ذلك الاقناع - بان تتخلى عن مهزلة ترنهال في ناميبيا وبامكانها اليوم ان تقنع بريتوريا نفسها إذا كانت ترغب في ذلك بالتخلي عن اجراءات الاصلاح العنصرية الخطيرة وغير المجدية . ثمة تحد تواجهه الدول الغربية . والبديل لمواجهة هذا التحدي بطبيعة الحال واضح بما فيه الكفاية بالنسبة اليها . فالبديل هو ان تزيد الضغوط من أجل فرض الجزاءات ضد اصدقائها . والبديل أيضا هو - وهذا ما يخيفهم - ان حرب التحرير ضد حكومة بريتوريا ستكون مطلقة العنان . وما لم يتم على نحو سلمي وضع حد لاعمال العنف التي يمارسها الفصل العنصري فإن ذلك سيكون بمثابة دعوة الى شعب جنوب افريقيا للكفاح حتى النهاية المريرة . وسيكون الغرب قد ضحى بمصالحه في جنوب افريقيا . وستتلاشى تلك المصالح إذا ما دارت رحى المعارك حتى النهاية المريرة . هل يريد الغرب ذلك ؟ إن الخيار له . ولكن لنتذكر المثل الصيني الحكيم القائل : "في المساعي العظيمة ، حتى الفشل نفسه يعد مفخرة" . ويتعين على الغرب أن يبذل قصارى جهده للمساعدة في تحرير جنوب افريقيا من قيود الطغيان العنصري . وإن كلماتي هذه نابعة من أعماق القلب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل بوتسوانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى بلادي وإليّ.

نظرا لتأخر الوقت ولحقيقة ان هناك أربعة متكلمين آخرين سواء في المناقشة أو في تعليل التصويت قبل التصويت سأرفع الجلسة . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول أعماله في الساعة ١٥/٣٠ من عصر اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠